أثر المفردات المقترضة من العربية في تنمية القيم لدى المجتمع السواحيلي

حســـام محمــد رمضــان

مدرس اللغة السواحيلية وآدابها

معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل – جامعة أسوان

hossam.ramadan@aswu.edu.eg

ملخص البحث

تَهدفُ هذه الدراسةُ إلى بيانِ أثرِ المفردات والتعبيرات اللغوية المقترضة من الثقافة العربية إلى السواحيلية، في تنمية القيم الاجتماعية لدى المجتمع السواحيلي، وأيضاً رفع القدرات والمهارات اللغوية والتعبيرية لدى السواحليين. والفائدةُ من هذه الدراسة تكمنُ في تحسينِ مهارات التواصل بين الشعبين العربي والسواحيلي. واتخذت الدراسة منهجين هما: المنهجُ اللُّغوى الوصفى التحليلي، والمنهج اللُّغوي الاجتماعي. ولتحقيق أهداف الدراسة تمت دراسة عدد من المحاور والتي تسلط الضوء على موضوع القيم الاجتماعية في المجتمع السواحيلي، وبيان أثر المفردات في تنمية هذه القيم الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن المفردات المقترضة من العربية في السواحيلية كان لها أثر واضح في القيم الاجتماعية في المجتمع السواحيلي.

كلمات مفتاحية: اللغة، المفردات اللغوية، التعبيرات اللغوية، القيم الاجتماعية.

The Effect of Arabic Borrowed Vocabulary in Developing the Values of the Swahili Society

Abstract:

This study aims to present, The effect of vocabulary and linguistic expressions borrowed from Arab culture to Swahili, in developing the social values of the Swahili society, Also, raising the linguistic and expressive abilities and skills of the Swahili. The benefit of this study is to improve communication skills between the Arab and Swahili peoples. The study was taken two methods, the method of descriptive analytical linguist, and the method of linguistic sociology, and to achieve the goals of the study, anumber of elements has been studied, that highlighted the subject of social values in Swahili society. This study explani the effect of vocabulary on the

development of these social values. The study found that the borrowed vocabulary from Arabic in Swahili had aclear effect in the social values in Swahili society.

Key words: Language, vocabulary, language expressions, social values..

مقدمة:

اللُّغةُ "هي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتعدّ اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصّة به، وتُعرف اللغة اصطلاحاً بأنّها عبارة عن رموز صوتيّة لها نظم متوافقة في التراكيب، والألفاظ، والأصوات، وتُستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعيّ والفردي"(١). تُعد اللغة هي وسيلةُ التواصل بين الشعوب، فلا سَبيلَ للتعرفِ على الآخر إلا عن طريقِ اللغة. وقد نَالَ تعريف اللغة اهتمام كثير من اللغويين(*) يقول ابن جني في كتاب الخصائص في تعريف اللغة بأنها "أصوات يُعبّرُ بها كل قوم عن أغراضهم"(٢) كما أن معرفةَ لغةِ الآخر تُساعد على التواصلِ الاجتماعي، وتُقَرّبُ من وجهات النظر. ومن الجدير بالذكر أن اللغة تتكون من وحدات لغوية تُسمى المفردات اللغوية وأيضاً من تعبيرات لغوية. فالمفردات اللغوية تُطلق على الكلمات الموجودة باللغة وهي جمع ومفردها مفردة. أما التعبيرات اللغوية ويُطلق عليها أيضاً التعبيرات الاصطلاحية فهي تَعني " مجموعةٌ من الألفاظِ يَختلفُ معناها مجتمعةً عن مجموع معانيها منفردةً"(٣). فأي لغة تتكون من مفردات وتعبيرات.

---

(1) https://mawdoo3.com.

(*) من هؤلاء اللغويين: ابن جني، ابن خلدون، ابن حزم، وغيرهم.

(٢) أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، ج ١، القاهرة، مصر، د ت. ص ٣٣.

(3) http://www.almaany.com

– راجع أيضاً: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، مج ٢، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م، ص ١٤٥٠.

وتختلفُ المفردات والتعبيرات بعضها عن بعض. حيث "إن مفردات اللغة – أي لغة – متباينة ومختلفة من حيث أنواع كثيرة: فمثلا: من حيث عدد حروفها وسهولة نطقها وكتابتها. كذلك من حيث التجريد والمحسوس فهناك كلمات تدل على أَشياء محسوسة وتُدْرَكُ بِإحدى الحواس الخمس المعروفة. كما أن هناك مفردات لاتدركُ بالحواسِ وتُسمى المفردات المجردة مثل (الحرية، والصداقة، والأمانة...)"[١] فالمقصودُ بالمفردةِ: "اللفظةُ أو الكلمةُ التي تتكون من حرفين فأكثر وتدلُ على معنى سواء كانت فعلا أم اسما أم أداة"[٢]. أما التعبيرات اللغوية فقد ورد في تعريفها أنها "صيغٌ وتراكيب لُغوية أُوجِزَت اللفظ وأَشْبَعت المعنى وجرت مجرى الأمثال"[٣]. وتُمثل هذه المفردات اللغوية أهمية في حياة الأفراد في المجتمع السواحيلي، تتمثل هذه الأهمية في اكتساب الشخص السواحيلي مهارات اللغة، واكتساب مفاهيم جديدة حول مادة المفردة أو التعبير اللغوي. يستطيع من خلالها فَهم موضوع بأكمله، ومن ثم يستطيع التعامل بها في المجتمع ويتأثر ويُؤثر بها. وقد تكون هذه المفردة من لغة أخرى أي مقترضة، ومن ثم يأتي دور السواحيلي في التعرف على أصول هذه المفردات وعلى المعاني والدلالات التي تدور حول هذه المفردة أو هذا التعبير، ويستطيع السوحيلي من خلالها التعرف على لُغةِ وحضارة الآخر. مثال على ذلك في تعبيرات التحية، السلام عليكم وفي السواحيلية (As-salaam Alaikum)، ولا شك أن هذه التحية مأخوذة من اللغة العربية. فيتعلم السواحيلي المفردة أو التعبير اللغوي ودلالاته ويتعرف على الثقافة التي أتت منها هذه المفردة أو التعبير. ومن ثم يستطيع بعد ذلك أن يتعامل بها بين أفراد مجتمعه أو يتعامل بها مع أفراد المجتمع العربي. مما يُساهم في التقارب بين الثقافات وإمكانية إيجاد حوار بَنَّاء في المجتمعين العربي والسواحيلي.

(1) nuryani27.wordpress.com.

(٢) ناصر عبد الله الغالي، وعبد الحميد عبد الله، أسس اعداد الكتب التدريسية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام, ٧٨.

(3) https://konouz.com/ar.

وقد عَرَّفَ علماء الاجتماع القيم الاجتماعية بِأنها: "مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي"(١). ولا شك أن الشخص يتأثر بالقيم لأنها تُعتبر المبرر لقيامه بسلوكٍ أو عمل معين. ويمكنُ أن يتأثر مجتمع بقيم مجتمع آخر، إذا توافق مع مبادئه. والمجتمع السواحيلي قد تأثر بالقيم العربية حيث إن مَنْ يَنظر إلى اللغة السواحيلية يَجد أنها من اللغات التي تَقْبَل الاقتراض من اللغات الأخرى. فقد اقترضت من العربية والإنجليزية وغيرها من اللغات، وإن كان اقتراضها من العربية قد فاق كل اللغات. اقترضت السواحيلية كثيراً من المفردات والتعبيرات العربية نتيجة لتأثرها باللغة العربية، وبالوجود العربي في شرق إفريقيا. وقد أحدث ذلك تأثيراً على تشكيل اللغة ومن ثم على التواصل بين أفراد المجتمع السواحيلي. وظَهرَ هذا التأثير في النواحي الدينية والثقافية والاجتماعية المختلفة في المجتمع السواحيلي. حيث تأخذ كل ثقافة ما يناسبها من مفردات لغوية من ثقافة أخرى لاعتبارات عديدة: قد يكون لاختلاف الثقافة وعدم وجود المقابل لها أو الاعتزاز بثقافة الآخر...إلخ.

وستتناول هذه الدراسة المفردات والتعبيرات اللغوية المقترضة من العربية في الجوانب الاجتماعية المختلفة وأثر هذه المفردات في تنمية القدرات اللغوية لدى الأفراد في المجتمع السواحيلي، وتأثير الثقافة العربية في المجتمع السواحيلي، وعلى الابداع والابتكار في تطوير وتنمية القيم الاجتماعية لدى الأفراد في المجتمع السواحيلي. والتقريب بين وجهات النظر في المجالات الاجتماعية بين الثقافتين عن طريق معرفة المفردات والتعبيرات اللغوية. ومن أجل إثراء الترابط والتواصل بين الثقافتين العربية والسواحيلية. وتعزيز القدرة على تقبل ثقافة الآخر. وإيجاد نوع من التفاهم وتسهيل طرق التعامل عن طريق الحوار وفتح آليات التعاون فيما بين المجمتع العربي والسوحيلي في المجالات المختلفة بما يعودُ بالنفعِ على الجميع وعلى الإنسانية بصفة عامة. وهذا ما تَتَطلَّعُ إليه هذه الدراسة وتبغيه.

(١) عبد اللطيف محمد خليفة، إرتقاء القيم، دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٦٠، أبريل ١٩٩٢. ص ٣٩.

أهمية الدراسة:

تنطلقُ أهمية هذا البحث من الرؤى المستقبلية لعملية التنمية اللغوية والاجتماعية في المجتمع السواحيلي. ويأتي على رأسها التنمية اللُّغوية لأهميتها في عملية التواصل بين المجتمع العربي والإفريقي في المجالات المختلفة. وبما أن للغةِ دورٌ مُهم في تنمية الوعي. فإن للأسرة والمجتمع دور كبير في تنمية المهارات اللُّغوية للأفراد. فحديث الأباء للأطفال، وسرد القصص، وتواصل المجتمع مع الطفل له أثره في اكتساب مهارات اللغة.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أثر المفردات المقترضة من العربية في تنمية القيم لدى المجتمع السواحيلي، وكيف أسهمت هذه المفردات والتعبيرات اللغوية في عملية تنمية القيم الاجتماعية لدى أفراد المجتمع السواحيلي وأيضا على المساهمة في التفاهم والتقارب الثقافي بين الشعبين العربي والسواحيلي. فستقوم الدراسة بعرض المفردات والتعبيرات اللغوية العربية في اللغة السواحيلية ثم تقوم بتحليلها من أجل رصد دور هذه المفردات والتعبيرات اللغوية في تعزيز القيم الاجتماعية، وأثرها على أفراد المجتمع. وعرض مدى ما يمكن أن تُسهم به المفردات والتعبيرات اللغوية في دعم وتنمية اللغة عند أفراد المجتمع السواحيلي، وأثر ذلك على المجتمعِ من إمكانية تنمية القيم الاجتماعية في المجتمع السواحيلي.

عرض المشكلة:

تَنْحَصِرُ مشكلة الدراسة في التعرف على مدى الاستفادة من المفردات والتعبيرات اللغوية المقترضة من الثقافة العربية إلى السواحيلية، في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل السواحيلي، وأيضاً توضيح دورها في رفع قدرات ومهارات الطفل اللغوية والتعبيرية. ومدى فائدة ذلك في تحسين مهارات التواصل بين الشعبين العربي والسواحيلي. ومن ثم جاءت هذه الدراسة لتوضح أثر المفردات المقترضة من العربية في تنمية القيم لدى المجتمع السواحيلي.

ولتوضيح ما ذهبت إليه الدراسة نسوق المثال التالي: (.Tafadhali) تفضل. هذه المفردة مأخوذ من اللغة العربية. وتَعْنِي في السواحيلية أن تَطلبَ من الشخص باحترام وأدب فعل شيء ما. فهي عبارة عن استئذان بصيغة فيها توقير للمخاطب. فهذا التعبير في اللغة السواحيلية قد أحدث تنمية لإحدى القيم الاجتماعية في المجتمع السواحيلية كقيمة الاستئذان واحترام الآخر وتوقيره. ويستعملها كل أفراد المجتمع حتى الطفل في المدرسة ومع أصدقائه لتقوية روابط المجتمع السواحيلي، بالإضافة إلى إمكانية التعامل بها مع المجتمع العربي بنفس المفهوم مما يكون له الأثر الطيب في كلا المجتمعين وهذا هو ما تَهدف إليه هذه الدراسة.

مادة الدراسة:

اعتمدت مادة هذه الدراسة على المفردات والتعبيرات اللغوية المقترضة من العربية إلى السواحيلية التي أوردتها بعض المعاجم والقواميس السواحيلية المختلفة. ومن بين هذه المعاجم: (Kamusi ya Kiswahili sanifu)[١]، (Kamusi ya visawe)[٢]. وغيرها من المعاجم والقواميس السواحيلية[٣].

(1) Johnson, Frederick, Inter-Territorial Language Committee for the East African Dependencies, A standard Swahili-English dictionary, Oxford: University Press, 1971.
Akida, Hamisi. Kamusi ya Kiswahili sanifu, imetungwa na kuhaririwa katika sehemu ya Kamusi ya Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili, Chuo Kikuu cha Dar es Salaamm A standard Swahili-Swahili dictionary, Reprinted, Nairobi: Oxford University Press 1989.
(2) Mohamed Abdulla Mohamed, Said Ahmed Mohamed, Kamusi ya visawe, East African Publishers, 1998.
(3) BAKIZA: Kamusi la Kiswahili Fasaha, Oxford University Press, East African Ltd, chapa ya kwanza, 2010.
- Chuo Kikuu cha Dar es Salaam. Taasisi ya Taaluma za Kiswahili, Kamusi ya Kiswahili sanifu, Chuo Kikuu cha Dar es Salaam. Taasisi ya Taaluma za Kiswahili, 2013.
- http://www .africanbookscollective. com / authors - editors/ahmed - e. - ndalu, http://www.africanbookscollective.com/authors-editors/hamisi-babusa Kamusi Teule ya Kiswahili: Kilele cha Lugha, http: //www.

منهجية الدراسة:

أولاً: المنهج الذي تقوم عليه الدراسة:

تتخذ هذه الدراسة المنهج اللغوى الوصفى التحليلي وذلك من أجل وصف وتحليل المفردات والتعبيرات اللغوية التي وردت بالدراسة. وتتبنى الدراسة أيضا المنهج اللغوي الاجتماعي لبيان مدى أثر هذه المفردات والتعبيرات على أفراد المجتمع السواحيلي.

ثانياً: منهج الباحث في تناول هذه الدراسة:

اتخذت الدراسة خطوات منهجية خاضعة للبحث اللُغوي في التوصل إلى دور المفردات والتعبيرات اللغوية العربية في تنمية القيم الاجتماعية في المجتمع السواحيلي، وهي على النحو التالى: تقوم الدراسة أولا بذكر أحد القيم الاجتماعية التي وردت بها المفردات والتعبيرات اللغوية، ثم بعد ذلك إيراد الأمثلة من مادة الدراسة التي توضح هذه القيمة الاجتماعية. ثم توضيح دور هذه المفردات والتعبيرات في المجتمع السواحيلي، وأثرها على أفراد المجتمع السواحيلي بعد إجراء التحليل اللغوي للمفردة أو التعبير اللغوي الذي ورد حول هذه القيمة الاجتماعية. وذلك لاستخلاص دور المفردات والتعبيرات اللغوية العربية في اللغة السواحيلية من حيث تعزيز القيم الاجتماعية في المجتمع السواحيلي، والتقريب بين الثقافتين العربية والسواحيلية.

وستركز الدراسة على الخطوات المنهجية التالية:

١- ذكر القيمة الاجتماعية التي وردت بها المفردات والتعبيرات اللغوية.

٢- أمثلة دالة على هذه المفردات والتعبيرات من واقع مادة الدراسة.

٣- بيان معاني المفردات والتعبيرات التي وردت بالدراسة وبيان ترجمتها إذا لزم الأمر.

africanbookscollective. Com/ publishers/ east-african-educational-publishers, Kenya, 2013.

٤- التحليل اللُّغوي الدلالي للمفرادت اللغوية أو التعبيرات اللغوية التي تُعبر عن القيم الاجتماعية.

٥- توضيح دور المفردات والتعبيرات اللغوية في ترسيخ القيم الاجتماعية في المجتمع السواحيلي، ومدى ما يُمكن أن تُحدثه هذه المفردات والتعبيرات من تنمية.

أهداف الدراسة:

تَهدفُ هذه الدراسة إلى بيان دور المفردات والتعبيرات اللغوية العربية في اللغة السواحيلية في تنمية القيم الاجتماعية لدى أفراد المجتمع السواحيلي، وهذه القيم هي: قيمة إلقاء السلام، قيمة الحفاظ على الوقت، قيمة طلب العلم، قيمة المحافظة على الدين، قيمة العلاقات المجتمعية أو الأسرية.

مضمون الدراسة:

بدأت هذه الدراسة بمقدمة تُمثلُ مُدخلاً تَمهيدياً لِفَهْمِ موضوع الدراسة. ثم بَدأت بعد ذلك بِعَرضِ القيم الاجتماعية المختلفة، كل قيمة من هذه القيم في مبحث خاص. وبعد عرض القيمة تقدم الدراسة مثالاً توضيحياً يتم معالجته وتحليله تحليلا لُغويا فى ضوء المنهج اللغوي الوصفي، ومراعاة أسس التحليل اللغوي وتطبيقاته اللغوية التي تتوافق والمنهج الوصفي في ضوء علم اللغة الاجتماعي. وذلك لبيان كيفية استخدام هذه المفردات والتعبيرات في اللغة السواحيلية ومدى الاستفادة منها عند تطبيقها في المجتمع السواحيلي. ومعرفة المعنى والمفهوم الدلالي المقصود من هذه المفردة أو التعبير في اللغة السواحيلية. ومن ثم فهذه المعالجة للمفردات والتعبيرات اللغوية على أسسٍ لُغوية من أجلِ الخروج بنتائج علمية من شأنها أن تُساهم في تنمية المجتمع السواحيلي. وجاءت مباحث الدراسة كالتالي:

المبحث الأول: التحية وتقديم الشكر.

المبحث الثاني: الحفاظ على الوقت.

المبحث الثالث: طلب العلم.

المبحث الرابع: المحافظة على الدين.

المبحث الخامس: العلاقات المجتمعية أو الأسرية.

أخيراً تَعْرِضُ الدراسة لأهم النتائج والتوصيات، ثم ثَبت المراجع العربية والأجنبية.

المبحث الأول

التحيـــة وتقديـــم الشـــكر

التحيةُ تَعْبيرٌ يَدلُ على احترامِ وتقدير الآخر، ومنها إلقاء السلام أي التَّلفظ بالسلام. وهو يَحْمِلُ في معناه الاتفاق على الأمان بين الطرفين مَنْ أَلْقَى السلام ومَنْ أُلْقِي عليه السلام. وإلقاء السلام أمرٌ مُهم في التواصل بين بني المجتمع، وقيمة إلقاء السلام من القيم الانسانية والاجتماعية. وهذه القيمة الاجتماعية موجودة في كافة المجتمعات الإسلامية تقريبا. ولكن يختلف كل مجتمع عن الآخر في إلقاء السلام من حيث المفردات والتعبيرات. وقد تَأَثَّرَ المجتمع السوحيلي بالمفردات والتعبيرات اللغوية العربية في هذا الأمر. وسيتناول هذا المبحث من الدراسةِ المفردات والتعبيرات اللغوية العربية التي دخلت السواحيلية عن قيمة التحية وإلقاء السلام وتقديم الشكر، ودور هذه المفردات والتعبيرات في تنمية القدرات والمهارات اللغوية بين الأفراد في المجتمع السواحيلي، وبيان أثر ذلك على المجتمع السواحيلي، وعلى تقريب وجهات النظر بين المجتمع العربي والسوحيلي والقدرة على التواصل والتنمية.

١- السلام عليكم: (As-salaam Alaikum)

اقترضت اللغة السواحيلية التعبير بالسلام (السلام عليكم) من اللغة العربية، حيث تأثرت بالعرب المسلمين في التحية وإلقاء السلام. حيث إن إلقاء السلام في اللغة العربية هو قول (السلام عليكم) وهي في السواحيلية (As-salaam Alaikum) أو (Assalaamu 'alaikum) وبنفس المفهوم أيضاً. وتعني بالسواحيلية (Amani iwe juu yenu). وليس لإلقاء السلام ب (السلام عليكم) وقت محدد تُقال فيه هذه التحية بل

يمكن إلقاءها في أي وقت وفي أي مكان. وهذه الكلمة (السلام عليكم) إنما أساسها من الدين الإسلامي. فالإسلام يحض على إلقاء السلام. فجعلها من أسباب دخول الجنة. وتحية بين المسلمين. وتحية الملائكة. والسلام اسم من أسماء الله الحسنى.

إلقاء السلام وسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد في المجتمع الواحد وبين المجتمعات بعضها البعض. فإذا تعلم الطفل إلقاء السلام يعني أنه قادر على التواصل مع أفراد مجتمعه ومع المجتمعات الأخرى. ولا شك أن إلقاء السلام يعطي طابعاً عن الفرد بأنه ذو احترام للغير، وسينال احترام من الآخرين على اعتبار أن التحية من القيم الاجتماعية والإنسانية التي تدعو إليها كافة الأمم.

التحية بالسلام في حد ذاتها تحمل معنى طلب الأمان والسلام من الآخر. وهذا المطلب هو الأهم في دفع التنمية في المجتمع فلا يمكن لمجتمع أن ينمو ويتقدم بدون الحاجة إلى السلام. ومن هنا فإن إلقاء السلام يُعتبر من الوسائل التي تُربي في أفراد المجتمع السواحيلي احترام الآخرين وتجعله يتبادل نفس الشعور مع الآخرين. مما يعود عليه وعلى المجتمع بالخير والتقدم، هذا إلى جانب الاهتمام بأهمية تعليم الأطفال إلقاء التحية والسلام في المجتمع السواحيلي.

٢- صباح الخير (Habari ya Asubuhi)

تنتشر بين أفراد المجتمع السواحيلي التحية بصباح الخير (Habari ya Asubuhi) وهي مأخوذة من اللغة العربية بنفس المعنى فكلمة (habari) لفظ عربي معناه: خبر، أما كلمة (Asubuhi) معناها: الصباح. فتكون الجملة كيف أخبار الصباح حرفيا ولكن ترجمتها ترجمة معنى نقول: صباح الخير.

يتعامل أفراد المجتمع السواحيلي بهذه التحية، فتستخدم هذه التحية مع الأقارب والأصدقاء. وتتضمن التحية بصباح الخير في معناها أي تمنى الخير للآخر في هذا الصباح. أو أن يكون صباحَ خيرٍ على المُتلقي.

ومن الجدير بالذكر أن التحية بإلقاء السلام أو بصباح الخير لها أثرها في المجتمع؛ حيث إنها تُربي في المجتمع السواحيلي مفهوم محبة الآخرين. فالسلام عليكم تحمل معنى السلام والأمان، وصباح الخير تحمل معنى تمني الخير للآخر. فهذا يخلق في المجتمع نوع من التآلف والتراحم. وينتقل هذا المفهوم من مجتمع إلى مجتمع آخر عندما يتعامل الطفل بهذه التحيات مع نظيره العربي. فالسلام بقولك صباح الخير يعمل على إيجاد حالةٍ من المحبة والود. ولو كان اللقاء يَحتمل الحديث في موضوع يثار فيه الخلاف، فإن البداية فيه بالسلام وبقولك صباح الخير قد تمنع الوصول إلى البُغض أو نَبذ الآخر، بل تجعله أقرب إلى تفهم الآخرين. فالتحية تحمل في معناها تقدير واحترام الآخر حتى ولو اختلفت الأراء.

٣- مفردات وتعبيرات أخرى تستخدم عند الترحاب:

وهذه مجموعة أخرى من المفردات والتعبيرات تستخدم أثناء التحية أو بعد إلقاء التحية لتعبر عن الترحاب. وهي مفردات وتعبيرات مأخوذة من اللغة العربية ويستخدمها الأفراد في المجتمع السواحيلي صغارا وكبارا.

تفضل (Tafadhali)

تُقال عند التحية، وتُفيد في دِلالتها الدعوة إلى الجلوس، وتحمل معنى الترحيب بالضيف. ودعوة للضيف لتناول طعام أو ما شابه ذلك. وأيضا دعوة بها شيئ من التوقير والإحترام للغير. وإعطاء الضيف حقه من إنزاله منزلة رفيعة من قبل المضيف. وأنه محل ترحيب. وفيه تعبير عن سعادة أهل الدار بمن نزل إليهم. وهي تحمل معنى الأمر المؤدب.

اقترب، تفضل، (Karibu)

هذه المفردة مرادفة لكلمة تفضل (Tafadhali). وتستعمل في نفس سياقاتها، وتعطي نفس المعنى تقريبا.

شكراً، أحسنت (Asante)،

تُعتبر من التعبيرات التي تقال عقب التحية والدعوة للمخاطب بالتفضل، يَستلزمها رد من الضيف بقوله شكراً، بمعنى أن الضيف شاكر لمضيفه صنيعه وإكرامه وإنزاله تلك المنزلة.

شكرا جزيلا، أحسنت صُنعاً (Asante Sana)

تُفيد نفس تعبير (Asante). ولكن مع المزيد من التأكيد على الشكر على ما تم فعله. وأيضا من الكلمات التي تدل على الحمد والثناء الحمد لله: (AlhamduliLLaah). نشكر الله (Tunamshukuru Allaah).

استرح، على الرحب والسعة (Starehe)

طلب من المضيف إلى ضيفه بالاستراحة والابتعاد عن التعب والمشقة، فهو طلب يَحمل معنى الدعوة إلى أخذ القسط من الراحة بعد عناء مشي أو وقوف أو ما شابه ذلك.

فرحان (Furahi)

التعبير عن الفرحة والسعادة والسرور وهي مأخوذه أيضا من اللغة العربية إذ إن من شيمة الكريم أن يفرح لنزول ضيف عنده.

مما سبق يمكن ملاحظة أن المفردات والتعبيرات العربية التي دخلت إلى السواحيلية وتحمل في معناها إلقاء السلام والتحية والترحيب وتقديم الشكر، قد حَمَلت نفس المعنى لها تقريباً في اللغة العربية. وتُعطي نفس المعاني الدلالية في اللغة السواحيلية. مما يَعكسُ نفس الثقافة العربية في موضوع إلقاء السلام والتحية والترحيب وتقديم الشكر. وهذا بِدورهِ يُلقي بظلاله على وجوب الترحيب بالضيف، وهو موجود في السواحيلية، ولكن أتت التعبيرات العربية لتنمي هذه القيم، وتظهر أثر هذه القيمة في المجتمع العربي والسواحيلي على السواء مما يدل على وجود تشابه شديد بين الثقافتين العربية والسواحيلية، وأن المجتمع السواحيلي قد أثرت فيه هذه المفردات والتعبيرات

وعززت من قيمة التحية بإلقاء السلام والترحيب والشكر، وجعلته مبدأ من مبادئها تتعامل به في المجتمع السواحيلي والعربي على السواء.

المبحث الثاني

الحفاظ على الوقت

يُعد الحفاظُ على الوقتِ من القيمِ التي تَدعو إليها المجتمعات. فهو قيمةٌ إنسانية واجتماعية. حيث إن احترام الوقت يَدل على الاهتمام بالذات وبالآخر. فالسواحيلي إذا ما نشأ وهو يعرف للوقت قيمته وأهميته وهو لا زال في صغره، فهذا معناه أنه سيخلقُ مجتمعاً منضبطاً بعيداً عن الفوضى وينبذ ضياع الوقت.

فكلمة وقت في السواحيلية (wakati) وهي مأخوذة من اللغة العربية نطقا ومعنى. على الرغم من أن منطقة شرق القارة الإفريقية – التي تنتشر فيها اللغة السواحيلية – قد سادها كثيراً من الثقافات المختلفة نتيجة للاختلاط التجاري أو الاستعماري أو الدعوي ولكن لم تتأثر قيمة الوقت في السواحيلية بأي لغة أو ثقافة أخرى مثلما تأثرت باللغة العربية في ثقافتها وقيمها الاجتماعية ومن بينها التأثر بقيمة الحفاظ على الوقت.

وقد وردت في السواحيلية مفردات وتعبيرات من العربية من شأنها تدعو للمحافظة على الوقت والانضباط:

١- أوقات اليوم:

الفجر (Alfajiri)، الصباح (Asubuhi)، الظهر (Adhuhuri)، العصر (Alasiri)، المغرب (Magharibi)، العشاء (Isha).

فمن المُلاحظ أن جميع أسماء أوقات النهار قد اقترضت من اللغة العربية، ولعل ذلك لأنها مرتبطة بتوقيت أوقات الصلاة في الدين الإسلامي. وهذا يعطي ملحوظة بأن المجتمع السواحيلي قد تَأَثَّر تأثيراً كليا بقيمة الوقت من المجتمع العربي وثقافته. مما يعني إمكانية التعامل مع الشعوب العربية على نفس نسق حفاظهم على

الأوقات. ويَظهرُ هنا أن قيمةَ الحفاظ على الوقت في المجتمع السواحيلي قد استمدت أصولها من القيم الاجتماعية في الثقافة العربية. حتى وإن ظهر التهاون بالوقت في بعض الأحيان في المجتمع العربي أو السواحيلي إلا أن مبدأ الحفاظ على الوقت لا زال موجودا بالمجتمعين العربي والسواحيلي، وإمكانية دعمه ومساندته والاهتمام به إن أراد كلا المجتمعين ذلك، ومن هنا فإن نهضة وتنمية القيم العربية كان لها أثرها الواضح على نشاط وقوة وازدهار القيم الاجتماعية في المجتمع السواحيلي.

٢- أوقات متعلقة بالساعة:

لم يتوقف اهتمام المجتمع السوحيلي على الاهتمام بالتوقيتات العامة الخاصة بأوقات اليوم وأوقات الصلاة بل زاد الاهتمام بالوقت حتى دخل الاهتمام بالوقت إلى الساعة. فكلمة ساعة في اللغة السواحيلية (Saa)، وأدق من ذلك الدقيقة. فالدقيقة في السواحيلية تعني (Dakika)، وكلمات أخرى مثل نصف ساعة(nusu saa)، ربع ساعة (robo saa). أما الكلمات السواحيلية الأصل النابعة من قيم المجتمع السواحيلي فيما يتعلق بالوقت تَجدها تُعبر عن الوقت بشكل عام أكثر من الانتباه إلى هذه الدقة؛ حيث توجد كلمات سواحيلية تُعبر عن الوقت مثل: يوم (Siku)، شهر (Mwezi)، سنة (Mwaka).

٣- ظروف الزمان:

وقد اقترضت السواحيلية مفردات وتعبيرات من العربية تبين التوقيت مثل: قبل (Kabla)، بعد (Baada)، بعد ذلك (Baadaye)، بسرعة، بحركة (Haraka)، بسرعة شديدة (Haraka haraka).

٤- فصول السنة:

الشتاء (Wakati wa baridi)، الصيف (Wakati wa jua kali).

٥- أيام الأسبوع:

الخميس (Al hamisi)، الجمعة (Ijumaa). اقترضت السواحيلية مفردات يومي الخميس والجمعة لفظاً ومعنى من العربية دون باقي أيام الاسبوع لاعتبار أن الخميس قد يقيم المسلم ليله استعدادا ليوم الجمعة، ويَعتبر المسلمون يوم الجمعة يوم اجتماع المسلمين فيه لأداء صلاة الجمعة. أما باقي أيام الأسبوع وهي (jumamusi) السبت، (jumapili) الأحد، (jumatatu) الاثنين، (jumanne) الثلاثاء، (jumatano) الأربعاء. فمن الملاحظ أنها كلمات مركبة من كلمة (juma) المأخوذة من العربية والكلمة الأخرى والتي تمثل رقم اثنين للأحد، والرقم ثلاثة مع كلمة (juma) وتعني يوم الاثنين، وكذلك الثلاثاء والأربعاء. ويظهر هذا على المجتمع السواحيلي بمراعاته لأيام الأسبوع. ومن ثم يستطيع تسيير أمور حياته بانضباط.

٦- المناسبات الإسلامية:

لا يكاد يخلو مجتمع من الأعياد. والمجتمع السواحيلي شأنه كشأن باقى المجتمعات الإسلامية. وقد تأثر بالأعياد في المجتمع الإسلامي حيث إن المجتمع الإسلامي به لفظ العيد (Idi)، وعيدان هما عيد الفطر وعيد الأضحى. فأما عيد الفطر (Idi el fitr)، وعيد الأضحى (Idi al Adhiha).

يتضح هنا أن الثقافة الدينية قد أثرت في المفردات الدالة على المناسبات والأعياد في المجتمع السواحيلي. وهذا يعني أن قيمة المناسبة الدينية في الثقافة العربية كان لها أثرها في المجتع السواحيلي، ويهتم جميع أفراد المجتمع السواحيلي بهذه المناسبات الدينية إلى جانب المناسبات الأخرى، إلى جانب ذلك قد تأثر المجتمع السواحيلي بالعادات العربية في الاحتفال بالمولد النبوي حيث كان لها سبيلها إلى المجتمع السواحيلي. وظهر ذلك في عادات الاحتفال بالمولد النبوي في منطقة شرق إفريقيا.

فكلمة مولد في السواحيلية معناها (Maulidi). وبلغ درجة تأثر المجتمع السوحيلي بهذه القيمة من الإسلام أنه يتم فيها الغناء بقصائد عربية الأصل تُغنى في

هذه المناسبات كما يحدث في بعض المجتمعات العربية مثل قصيدة البصيري، همزية البصيري وغيرها من القصائد.

٧- أسماء الأشهر العربية:

تعتمد الأشهر العربية في توقيتاتها على دوران القمر حول الأرض، حتى أن البعض يسميها بالأشهر القمرية لتعلقها بالهلال القمري، وهذه الشهور وضعها العرب قبل الإسلام وهي اثني عشر شهراً، وورد لها ذكر في القرآن الكريم. وعرف المجتمع السواحيلي هذه الأشهر، وتعاملوا بها في تعاملاتهم الحياتية المختلفة. ويعرف المجتمع السوحيلي بجميع أفراده هذه الأشهر لأنها مرتبطة بالمناسبات الدينية.

وفيما يلي الأشهر العربية في اللغة السواحيلية:

مُحرَّم (Moharrem)، صفر (Safar)، ربيع أول (Rabi Awal)، ربيع آخر (Rabi Al-akher)، جماد أول (Jmad Awal)، جماد آخر (Jmad Al-akher)، رجب (Rajabu)، شعبان (Shaabani)، رمضان (Ramadhani)، شوال (Shawal)، ذو القعدة (Dhul kadi)، ذو الحجة (Dhulhaji)[١].

هذه أسماء الشهور العربية وما يُقابلها بالسواحلية. ويتم التعامل بها في الحديث اليومي بين السواحيليين كما هي بالصيغة العربية، هذا إلى جانب مرادفات أخرى للأشهر العربية باللغة السوحيلية مثل: صفر (Mwezi wa kwanza).

ومن مظاهر تأثير هذه المفردات والتعبيرات اللغوية في تنمية قيمة الوقت أن المجتمع السواحيلي يسمي بعض أبنائهم بأسماء هذه الشهور.

وخلاصة القول في هذا المبحث من الدراسة أنه قد اتضح أن المفردات والتعبيرات اللغوية العربية لها دور مهم في تنمية قيمة الحفاظ على الوقت في المجتمع السواحيلي، وكان لذلك تأثير على المجتمع السواحيلي من حيث الحفاظ على الوقت.

(١) راجع: مصطفى حسين الحلوجي، "قاموس عربي–سواحيلي، سواحيلي–عربي"، ط ٢، الناشر د. مصطفى حسين الحلوجي، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٠م.

ومعرفة أهميته، ولا شك يتعامل السواحيلي بهذه القيمة في مجتمعه وفي المجتمع العربي بنفس المفهوم.

ويتضحُ أن المجتمع السواحيلي بالنسبة لقيمة الوقت قد تأثر فيها باللغة العربية عن غيرها من لغات الاستعمار، وبلغ حد التأثر أن تَسَّمَى البعض بأسماء تدل على الوقت كأسماء الأشهر كرجب وشعبان ورمضان، وأسماء أيام الأسبوع كخميس وجمعة.

المبحث الثالث

طلـــــــب العلـــــــم

يَظلُّ العلمُ دائماً أساساً لنهضة الأمم على مَرِّ العصور. وإذا أراد مجتمع ما نهضة حقيقة له في جميع مجالات علومه المختلفة وكذا نواحي الحياة الاجتماعية أو الثقافية ... الخ؛ فلابد من الاهتمام بطلب العلم.

ويظهر أثر العلم على أفراد المجتمع. فالعلم يرفع من شأن صاحبه، ويكسبه الاحترام أينما كان.

اهتمت الحضارة العربية بالعلم. فأخذ العرب يقرأون في كل المجالات ويقدموا للعالم كل ما هو جديد، فاتسعت حضارتهم شرقا وغربا. وكان للحضارة العربية أثرا قويا في خَلْقِ مجتعات قوية على أساس العلم، ويخلق جيل متعلم يستطيع التقدم ويسعى نحو التنمية والنهوض بالمجتمعات. وكان للحضارة العربية دورها في نشر العلم في شرق إفريقيا.

وشهدت اللغة السواحيلية – بفضل الحضارة العربية – نهضة وتطورا في مفرداتها وتعبيراتها لتواكب تقدم المجتمعات الأخرى. فمن هذه المفردات، كلمة العلم نفسها (Elimu) مأخوذة من اللغة العربية. وقد وردت كثيرا في الأمثال والحكم السواحيلية التي تَحُثُ على قيمة العلم[1] منها على سبيل المثال: علم بلا عمل، كشمع بلا عسل. (Elimu bila amali, kama nta bila asali). يشابه هذا المثل، المثل

(1) http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/learning.html.

الفارسي: (علم بلا عمل، كشجرة بلا ثمر). ويشابه هذا المثل في السواحيلية مثل آخر هو: العلم بلا ممارسة ضياع (Elimu bila ya mtaala hupotea). مثال العلم ليس له نهاية (Elimu haina mwisho).

اقترضت السواحيلية من العربية مفردات وتعبيرات كثيرة عن قيمة طلب العلم، وما يتعلق بالعلم. وهذه المفردات يتعامل بها أفراد المجتمع السواحيلي في رحلة تلقيهم العلم. وقد رصدت الدراسة بعض المفردات والتعبيرات التي تتصل بتحصيل العلم وطلبه والتي يتعامل بها طلاب العلم في المراحل الدراسية المختلفة وهي كما يلي:

١- العلم:

علم(Elimu)، تعلم (Taaluma)، علماء (Maulamaa).

٢- القائم بالعملية التعليمة:

وهو المعلم. فلفظ معلم هو نفس اللفظ في السواحيلية (Mwalimu).

٣- أدوات التعليم:

كتاب (Kitabu)، ورقة–مستند (Waraka)، قاموس(Kamusi)، قلم (Kalamu).

٤- الفهم:

تقول فهم (Fahamu)، تفكر (Tafakari)، مضمون (Madhumuni)، مفهوم (Dhana).

٥- الأبجدية:

الألف باء أو الألفبائية (Alfabeti) الأبجدية (Abjadi) تهجئة(Tahjia).

٦- النظريات:

نظرية (Nadharia).

٧- المادة العلمية:

حساب (Hisabu)، الجبر (Aljebra)، دين (Dini)، هندسة (Uhandisi)، مقدمة (Dibaji)، كيمياء(Kemia)، رياضة (Riadha)، لغة (lugha).

٨- نوع الحلقة العلمية:

محاضرة (Muhadhara)، سيمنار (semina)، ورشة (warsha).

٩- مخرجات العملية التعليمية:

امتحان (Mtihani)، شهادة (Shahada).

١٠- الكتاب المدرسي:

صفحة (Ukurasa)، سطر(Mstari)، حرف (Herufi)، فهرست (Faharasi)، مكتبة (Maktaba)، قرطاس (Karatasi)، دفتر(Daftari).

١١- مكان العملية التعليمية:

مدرسة (Madarasa)، فصل (Darasani)، درس (Darasa).

١٢- العلوم الأدبية:

أ) الأدب:

أدب، فصاحة (fasihi)، مبدع (msanii)، تحقيق أو نقد أدبي (uhakiki).

ب) القصة:

قصة، حديث (Kisa. Hadithi) ، تمثيلية، رواية (riwaya).

ج) المسرح:

مسرحية (tamthilia)، خاتمة (hitimisho).

د) الشعر:

وزن شعرى (mizani) بحر شعر (bahari)، شعر (Shairi).

هـ) أدب الطفل:

لا شك أن الأطفال يرغبون في سماع وقراءة ومشاهدة القصص لذلك اجتهدت كل ثقافة على أن تثري هذا العمل. فالأعمال الأدبية للأطفال تمدهم بالمعرفة وبالمعلومات التي يحتاجونها، ويكتسب الأطفال من خلال الأدب المهارات اللغوية المختلفة، وتنمية القدرات العقلية إلى جانب المتعة والترفيه. وشهدت المكتبة العربية الكثير من المؤلفات حول أهمية الأدب للأطفال(١). ويحتوي أدب الطفل على الكثير من المفردات التي يتأثر بها الطفل. وقد تأثر أدب الطفل في السواحيلية بأدب الطفل العربي في بعض المفردات. فعلى الرغم من ثراء اللغة السواحيلية فى الجانب الأدبى سواء أكان أدباً مكتوباً أم منطوقاً إلا أننا نجد أن معظم المفردات المستخدمة فى مجال أدب الطفل قد دخلت من اللغة العربية، وما ورد من مفردات لغوية وأدبية مقترضة من العربية موجودة في الأعمال الأدبية للطفل. فعلى سبيل المثال يتعلم الطفل قيمة الأمانة عن طريق قصة أو موقف. فيتعلم الأمانة ولفظ الأمانة مأخوذ من اللغة العربية (amana). لفظ النظافة (usafi) من الصفاء والنقاء من اللغة العربية كذلك الخير (heri) الشر (shari)، وغيرها من المفردات في أدب الأطفال.

١٣- العلوم اللُّغوية:

أ) علم اللغة بفروعه المختلفة:

(١) للمزيد راجع: محمد السيد حلاوة، "الأدب القصصى للطفل" المكتب العلمى للكمبيوتر، الإسكندرية، ٢٠٠١.

- عيسى الشماسى، "القصة الطفلية فى سورية" وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٩٦.
- على الحديدى، "الأدب وبناء الإنسان"، منشورات الجامعة الليبية، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣.
- حسن شحاته، "قراءات الأطفال" الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١ ١٩٩٢.
- نجيب الكيلانى، "أدب الأطفال فى ضوء الإسلام" مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦.
- د. حسين على محمد، "جماليات القصة القصيرة" الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٦.

لغة (lugha)، ضمير (kiwakilishi)، الأمر (amri)، إشارة (kuashiria)، أصل (asili)، تصنيف (tasnifu)، لهجة (lahaja)، فقرة (aya)، بحث (utafiti)، متن (matini)، معنى (dhima)، موضوع (maudhui)، مفردات (misamiati)، حال (hali)، مختصر (muhtasari)، عبارة (ibara)، مصطلح (istilahi)، فن (sanaa)، جدول (jedwali)، فصل في كتاب (sura)، صيغة (kauli) تصنيف (sanifu)، صوت (sauti)، خبر (kiarifa)، لهجة (lahaja, kilugha).

ب) البلاغة:

تشبيه (tashbihi)، استعارة (sitiara)

ت) الترجمة:

ترجمة (ufasiri, tarjama)، معنى (maana)، النص أو المتن (matini)

وخلاصة القول في هذا المبحث:

يُعتبر العلم هو سلاح الفرد والمجتمع عند التطلع إلى التنمية. فبالعلم يرتفع شأن الفرد والمجتمع. ويأتي دور اللغة السواحيلية في التعرف على أهمية العلم من المجتمع العربي من خلال ما اقترضته السواحيلية من اللغة العربية من مفردات وتعبيرات تشير إلى اطلاع المجتمع السواحيلي على العلوم العربية المختلفة، وهذا بدوره يلقي بظلاله على تعليم الطفل مفردات هذه العلوم، عن طريق تعليمه مفردات وتعبيرات هذه العلوم. وهذا ما وضح جليا في المفردات والتعبيرات التي ذكرناها هنا في قيمة طلب العلم. وهذه المفردات والتعبيرات يتعامل بها الطفل في أسرته وفي مدرسته وفي مجتمعه، ومع تواصله بالمجتمعات الأخرى. كما يعد اهتمام المجتمع السواحيلي بتعليم الطفل المفردات والتعبيرات التي تساعد على تحصيل العلوم المختلفة من مظاهر محاولة القضاء على الأمية في المجتمع السواحيلي مما يعود أثره على الفرد والمجتمع. ومعرفة الطفل بمفردات تعبيرات العلم يتبعه معرفة بالأفكار والتي عن طريقها يستطيع الإبداع والإبتكار عندما يكبر الطفل، ليصبح تفكيره وإبداعه على المستوى العالمي.

ويحمي العلم بالمفردات والتعبيرات اللغوية في العلوم المختلفة من التخلف عن ركب الحضارة. كما يحمي المجتمع من سيطرة العولمة. وكذلك من سيطرة المجتمعات بأفكارها على المجتمع السواحيلي أو فرض ثقافة لا يرغب بها المجتمع السواحيلي. وتظهر أهمية المفردات والتعبيرات في المجتمع السواحيلي بالاهتمام بالتعليم وتجنب الخوض في الجهل والذي يؤدي إلى الوقوع في الفقر والمرض. فيؤثر على المجتمع السواحيلي.

إن تعلم هذه المفردات والتعبيرات يساعد على تجنب المشكلات التي تواجه المجتمع، والمشكلات الناتجة عن قلة الاهتمام بالتعليم، كمشكلات التسوُّل والتسرب من التعليم وعمالة الأطفال وغيرها. ويساعد في القضاء على الظواهر السلبية في المجتمع. فينشأ جيل متماسك، يستطيع التقدم بمجتمعه وبالبشرية كلها نحو التنمية والإزدهار.

المبحث الرابع
المحافظـــة علـــى الديـــن

يُوجد في شرق إفريقيا العديد من الديانات، لعل من أبرزها الدين الإسلامي. وذلك لتأثر بلاد شرق إفريقيا بالحضارة العربية، واعتنق الكثير من السواحيليين الدين الإسلامي، فمطالعة السواحيليين للدين الإسلامي باللغة العربية، جعلتهم يقترضون بعض المفردات والتعبيرات الدينية التي يستخدمونها في حياتهم اليومية وفي أداء شعائر الإسلام. فتنوعت هذه المفردات والتعبيرات اللغوية منها مفردات وتعبيرات عن العبادات والمعاملات والعقوبات ...الخ. وهذه بعض من المفردات والتعبيرات المتعلقة بقيمة المحافظة على الدين في المجتمع السواحيلي وهي كالآتي:

١) كلمات خاصة بالعبادات:

أ) الصلاة: صلاة (sala) يصلي (sali)، مصلاه (msala)، آذان (adhani)، الفجر (Alfajiri) الصباح (Asubuhi)، الظهر (adhuhuri)، العصر (Alasiri)، المغرب (Magharibi) العشاء (Isha) الجمعة (ijumaa).

ب) الطهارة: الوضوء (udhi)، الطهارة (tohara)، نجاسة (najisi).

ت) الصوم: صوم: (Saumu). إفطار (futuru) رمضان (Ramadhani)

ث) الزكاة: زكاة (zaka)، صدقة (sadaka)،

ج) الحج: حج (hija)، حاج (haji)، عرفة (arafa)، مكة (Makka).

٢) الإيمان: إيمان (imani)، آمين (amini)، مسلم (Mwislamu)، نبي (Nabii)، روح (Roho).

٣) الحياة والموت: حياة (uhai, maisha) موت (Mauti)، كفن (Kafani)، عذاب (adhabu)، قبر (kaburi)، مرحوم (marehemu).

٤) الشهور العربية الإسلامية: محرم (Muharram)، رجب (Rajabu)، شعبان (shabani)، رمضان (Ramadhani).

٥) الحلف والشهادة: كفارة (kafara)، شاهد، شهيد (shahidi).

٦) المسيحية: كنيسة (kanisa)، نصرانى (kinasara)، إنجيل (ingili)، كاهن (kuhani).

٧) الملائكة والجن: ملائكة (malaika)، شيطان (shetani)، إبليس (bilisi).

٨) الحلال والحرام: حلال (halali)، حرام (haramu).

٩) الخير والشر: خير (heri)، شر (shari).

١٠) الجنة والنار: جنة (janna, jannati)، جهنم (jahanamu).

١١) العدل والظلم: عادل (adili)، عدالة (uadilifu). ظلم (dhuluma)،

١٢) الكتب السماوية: الزابور (zaburi)، التوراة (taurati)، الإنجيل (ingili)، القرآن (Qurani).

١٣) الجنايات: ذنب (dhambi)، لعنة (laana) يلعن (laani)، عيب (aibu)، دعارة أو قحابة، (ukahaba) عقاب (ikabu)، اغتصاب جنسى (unajisi)، زنا (zina) يزني (zini)، زان (Mzinifu)، رجم (rujumu)، قمار (kamari)، ربا (riba). العودة إلى الذنب (kurudia dhambi).

١٤) الميراث: ميراث (mirathi)، وريث (mrithi)، يرث (rithi)، وقف (wakfu)، وصية (wasia).

١٥) أديان وشرائع ومذاهب: دين (dini)، الإسلام (Islamu)، مذهب (madhehebu)، شريعة (sheria)، ملة (mila).

١٦) الوحي: وحي (wahyi)، جبريل (Jibrili)، رسالة (Risala).

١٧) الذكر: تسبيح (tasbihi).

١٨) فضائل: فضيلة (fadhila)، فاضل (fadhili).

١٩) التوبة: يتوب (tubu)، معبود (maabudu).

٢٠) كلمات أخرى متعلقة بالدين:

يبارك bariki ضمير dhamiri مولد maulidi خلوه faragha وعظ waadhi مفتى mufti قاضى kadhi حجاب hijabu حسد husuda زنديق zandiki خِطبة hutoba ريحان rehani عيد idi رحمة rehema جهاد Jihadi صنم sanamu

ويتبين من خلال هذا الفصل من الدراسة أنه كان لهذه المفردات والتعبيرات أثرها على أفراد المجتمع السواحيلي. فالطفل منذ أن يتعلم النطق يبدأ الوالدين في تعليمه تعاليم الدين الإسلامي، ويقوم الوالدان أيضا بإرساله إلى مدارس تعليم القرآن الكريم. فيتعلم الصلاة والذهاب إلى المسجد لأداء الصلوات. وفي شهر رمضان يتعلم الأطفال الصيام، وهكذا باقي التعاليم الخاصة بالعبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو

العقوبات. فيبدأ الطفل ينشأ على المحافظة على قيم وتعاليم الدين. ويتأثر في حديثه وتعاملاته مع ذويه بالمفردات والتعبيرات الدينية. وهذا ما يمكن ملاحظته في المفردات والتعبيرات السابقة. فالمحافظة على الدين يؤدي إلى الالتزام الأخلاقي في المجتمع ويظهر هذا على سلوك الطفل وتصرفاته تجاه نفسه والآخرين، هذا علاوة على باقي أفراد المجتمع.

وهذه المفردات والتعبيرات لها دورها في تنمية القدرة التعبيرية عند السواحيليين وعند الطفل السواحيلي، فإذا تكلم الطفل في أحد هذه الموضوعات الدينية، فإن لديه المقدرة على استخدام هذه المفردات والتعبيرات. وهذا يقوي لديه إمكانية الإبداع والتفكير.

المبحث الخامس
العلاقات المجتمعية أو الأسرية

تُعطي المحافظة على العلاقات الاجتماعية الجيدة للفرد السعادة بين أفراد مجتمعه. كما تُساعد الشخص على النجاح، والنهوض بنفسه واكتساب احترام الآخرين، وتُعد العلاقات المجتمعية أو الأسرية ذات أهمية في الحياة الاجتماعية. حيث تخلق نوعا من الإتزان والتوافق بين أفراد المجتمع، وتَخلُق مجتمعا قادرا على التغلُّب على المشكلات الاجتماعية. فالعلاقات في المجتمع متعددة منها القائم على القرابة والنسب والجوار والعمل، والسفر...الخ. وهذه العلاقات قد أخذت مفرداتها وتعبيراتها من اللغة العربية على النحو التالي:

١- علاقة القرابة والنسب:

من المفردات العربية في السواحيلية عن ذوي القرابة والنسب:

بنت (binti)، عم (amu)، ابن العم (bin amu)، عروس (arusi)، بكر أو عذراء (bikira)، حريم (harimu)، مهر (mahari).

٢- علاقة الانتماء:

قبيلة (kabila)، عائلة (jamaa)، طبقة (tabaka)، دولة (dola)، مجتمع (jamii)،

٣- العلاقات بين الأشخاص:

أ) العلاقة مع الزملاء في العمل:

مشاركة (ushirikiano)، التبادل (ubadilishano)، حاجة (haja). ازدراء (dharau).

ب) العلاقة مع الأصدقاء:

صديق، رفيق (rafiki)، مخالف (mhalifu)، حكيم (hakimu)، أسرار (siri)، شيخ (shehe)، المشاورة (ushawiri)، مشاركة (ushiriki).

ج) العلاقة مع الحبيب:

العشق(ishki)، الشوق (shauku)، خيانة (haini)، فضيحة (fedheha)، أنس (anasa)،

طمع (Tamaa)، شك (Shaka).

د) العلاقة مع الجار:

جار(jirani)، كيد (kaidi)، مخالف (mhalifu)،

هـ) العلاقة مع العدو:

عدو (adui)، خصومة (uhasama)، تفريق (tafriki)، مصلح (Msuluhishi).

و) العلاقة مع المسافر:

مسافر (msafiri)، رحلة (msafara).

٤- العلاقة مع الله:

تائب (taibu)، ذنب (dhanbi)، عصاه (waasi).

أوضحت الدراسة من خلال هذا الفصل أن المفردات والتعبيرات اللغوية العربية قد دخلت في أغلب مجالات العلاقات الاجتماعية. وتأثر بها جميع أفراد المجتمع السواحيلي، وتأثير هذه القيم على الطفل له ثماره الحميدة في المجتمع في الوقت الحاضر والمستقبل.

ففي النوع الأول من هذه العلاقات الاجتماعية: علاقة القرابة والنسب تجد المفردات العربية دخلت في علاقات الأصول والفروع. وهذا بدوره يقوي مفردات وتعبيرات اللغة عند الطفل منذ أن يتعلم النطق إلى جانب باقي أفراد المجتمع السواحيلي. بالإضافة إلى أن هذه المفردات والتعبيرات تحمل نفس المفهوم والدلالة في السواحيلية والعربية على السواء، ومن ثم فاستخدامها في المجتمعين العربي والسواحيلي يُقَّربُ من الناحية الاجتماعية بين المجتمعين، ويقوي قيمة العلاقات الاجتماعية.

النوع الثاني من العلاقات الاجتماعية، علاقة الانتماء وحب الوطن والولاء وكلها علاقات تقوي القيم الاجتماعية في المجتمع. فعندما يتعلم الطفل منذ طفولته كلمات الإنتماء ككلمة دولة وقبيلة وغيرها يتعلم محبته لوطنه، فينشأ مجتمع متماسك. ويعطي الطفل ثقة في موطنه وغيرة عليه فيبدع ويبتكر من أجل رفعة وطنه، ويدافع عنه ضد السقوط والإنهيار. فهذه المفردات والتعبيرات اللغوية من شأنها أن تنمي القيم الاجتماعية لدى الطفل السواحيلي. حيث إن لها تأثير فعال في وجدان الطفل من أجل تعزيز الانتماء الوطني.

النوع الثالث من العلاقات الاجتماعية، العلاقة مع الأشخاص، وهذه العلاقة لها أهمية كبيرة لدى الطفل في تعامله مع الآخرين وفي علاقاته سواء أكانت مع أصدقائه أو حتى أعدائه. فهذه المفردات والتعبيرات في العلاقات الاجتماعية مع الأشخاص تأتي مفردات وتعبيرات أخرى مثل التسامح (samehe)، غضب(ghadabu)، شدة (shida)، رحمة (rehema). فهذا من شأنه أن يوسع مفاهيم الطفل ويعزز من ثقافته واهتمامه بقيم مجتمعه. حيث إن تصرفاته وسلوكه تؤثر بالإيجاب أو بالسلب على المجتمع. فالاهتمام بتعزيز المفردات والتعبيرات التي تتعلق بقيمة العلاقات الاجتماعية عند الطفل تقوي لديه الصفات الإيجابية في التعاملات وتجعله ينبذ

العلاقات السيئة. كما أن علاقة الطفل مع الأشخاص الآخرين تقوي من شخصية الطفل، وتجعله يتحكم في نفسه، ويشعر بالمسؤولية تجاه تصرفاته وسلوكه.

النوع الرابع من العلاقات الاجتماعية، العلاقة مع الله، وترتبط هذه العلاقة بمفهوم الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وهي علاقة الطفل بربه، والمقصود بها هنا معرفة الطفل بأنه إذا أحسن أثابه الله خيرا وإن أساء فهو بذلك عاص يستحق العقوبة. فيتعرف الطفل على مفردات أخرى في هذا السياق مثل حلال (halali)، حرام (haramu). وإذا تأثر الطفل بعلاقته مع ربه نشأ طفلا ناجحا في حياته، أما إذا ساءت علاقته بربه، فسيسيطر عليه الجهل، والعدوانية والانطوائية والعزلة الاجتماعية. وفساد علاقة الطفل بربه قد يكون بسبب عدم الفهم الجيد لبعض الكلمات أو التعبيرات التي تخص العلاقة بين الطفل وربه. وسوء الفهم من الطفل قد يؤدي بعد ذلك إلى فساد المجتمع بأكمله. ولهذا فإن تعليم الطفل السواحيلي المفردات والتعبيرات التي تحسن علاقته بربه تحمي المجتمع من ويلات شقاء المجتمع وتأخره. كما أن تقوية علاقة الطفل بربه قد تكون عن طريق تعليمه بعض القصص الدينية والتي تحتوي بطبيعتها على مفردات وتعبيرات لتقوية العلاقة بين الطفل وربه، فينشأ الطفل على أسس وقيم اجتماعية صحيحة، وينعكس هذا على باقي أفراد المجتمع السواحيلي.

النتائـــج والتوصـــيات

توصلت هذه الدراسة إلى عددٍ من النتائج والتوصيات وهي كما يلي:

- أظهرت الدراسة أن المفردات والتعبيرات اللغوية العربية التي تُقال في التحية وإلقاء السلام والترحيب هي نفسها الموجودة في اللغة السواحيلية، وأن اللغة السواحيلية قد اقترضتها من اللغة العربية، وأن لهذه المفردات والتعبيرات أثر على المجتمع السواحيلي من حيث تنمية التواصل الاجتماعي في المجتمع السواحيلي ومع المجتمعات الأخرى بالإضافة إلى أن لها الفضل في التقريب بين المجتمعين العربي والسواحيلي. كما أن عبارات التحية والسلام تحمل معنى السلام والأمن مما يدعو إلى نبذ العنف والتطرف، وتوقير واحترام الآخر. ومن المفاهيم التي يتعلمها الطفل من قيمة إلقاء السلام والترحيب إكرام الضيف والكرم، وتحمل أيضا معاني

الشكر على تقديم خدمة. فالمجتمع السواحيلي قد تأثر بهذه المفردات والتعبيرات، وأصبحت مبدأ من مبادئه يتعامل بها مع المجتمعات الآخرى.

- تأثرت اللغة السواحيلية بالمفردات والتعبيرات اللغوية العربية التي وردت عن قيمة الحفاظ على الوقت كقيمة اجتماعية ومبدأ من مبادئ الإنسانية. وكان لهذه المفردات أثرها على المجتمع السواحيلي في اهتمامه بالوقت، ومن خلال المفردات والتعبيرات التي تعبر عن الوقت اتضح أنها شملت جميع الأوقات سواء المتعلقة بأوقات النهار أو الساعة أو أيام الأسبوع أو الأشهر وغيرها. فهذه المفردات والتعبيرات اللغوية لها دور مهم في تنمية قيمة الوقت والحفاظ عليه في المجتمع السواحيلي وكان لهذا الأثر الطيب على الطفل السواحيلي.
- اهتم المجتمع السواحيلي بالعلم، وقد اقترض السواحيليون من اللغة العربية كثير من المفردات والتعبيرات اللغوية التي تَحُثُّ على طلبِ العلم. فأحدثت هذه المفردات والتعبيرات أفكارا ومبادئ لدى المجتمع السواحيلي، وأيضا دوافع وأهداف نحو التقدم والنهوض بالمجتمع السواحيلي، وهذا ما يمكن ملاحظته في كل ما يتعلق بالعلم وتحصيل العلوم المختلفة. وقد تولدت لدى أفراد المجتمع السواحيلي أفكارا استفاد بها المجتمع السواحيلي بأكمله. مما أنقذ المجتمع السواحيلي من التخلف أو السقوط في الانحدار الاجتماعي؛ بل استطاع المجتمع السواحيلي بفضل تعليم الأطفال السواحيليين التعليم الجيد أن يخلق جيل متماسك قادر على مواجهة الظواهر السلبية في المجتمع من مشاكل مثل التسول، والتسرب من التعليم، وعمالة الأطفال، والاضطهاد...الخ.
- تأثرت المفردات والتعبيرات اللغوية السواحيلية المقترضة من اللغة العربية بالثقافة العربية في مجال المحافظة على الدين، فأغلب المفردات والتعبيرات مأخوذه من اللغة العربية، والتي يتعلمها الطفل منذ أن يبدأ في تعلم الكلام، وينشأ الطفل على الحفاظ على القيم الدينية المختلفة ويظهر ذلك في حديثه وتعاملاته مع زملائه

ومع أفراد مجتمعه. كما أنه يخلق لديه نوع من الالتزام الأخلاقي مع نفسه ومع ربه ومع أفراد مجتمعه والمجتمعات الأخرى.

- تؤدي المحافظة على اتزان العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع إلى أن يسود نوع من السعادة والطمأنية والاتزان والتوافق في المجتمع. وقد دخلت المفردات والتعبيرات العربية مجال العلاقات الاجتماعية ما يتعلق منها بالقرابة أو النسب والجوار ...الخ. وعند استخدام السواحيلي لهذه المفردات والتعبيرات يتأثر بها في وجدانه، فتظهر عليه في تعاملاته في المجتمع من احترام لأقاربه وللآخرين وتخلق لديه روح الولاء والإنتماء الوطني، وتوسع علاقة الفرد مع الأشخاص الآخرين، كما أنها تساهم في اهتمام الفرد السواحيلي بقيم مجتمعه، حيث أن تصرفاته تؤثر في الإتجاه العام لقيم مجتمعه. أما علاقته مع الخالق فيتعرف عليها من خلال المفردات والتعبيرات اللغوية التي تقوي لديه روح الإحساس بالمسؤولية إن أحسن أثيب، وإن أساء استحقَّ العقاب.
- استخلصت الدراسة أن المفردات والتعبيرات اللغوية العربية لها دور مهم في تقوية وتنمية القيم الاجتماعية لدى افراد المجتمع السواحيلي. وأن تَقَدُّم المجتمع السواحيلي مُسْتَمَد من الحضارة العربية في معظمه، وظهر هذا جليا في المفردات والتعبيرات المقترضة من اللغة العربية.
- يوصي البحث بضرورة الاهتمام بالمؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية. كما توصي الدراسة بإجراء دراسات شاملة لمعرفة ما يتطلبه المنهج التعليمي في المجتمع السواحيلي من أجل النهوض والتنمية بالمجتمع السواحيلي، بالإضافة إلى إمكانية التواصل مع المجتمع العربي لتحقيق مزيد من التكامل.
- تقترح الدراسة التحرك نحو المزيد من التعاون في مجال الدراسات والأبحاث بين المجتمع العربي والسواحيلي، للوصول إلى استراتيجية شاملة للإبداع والإبتكار في مجالات الحياة المختلفة.

المراجـــــــــــع

أولاً: المراجع العربية:

- أبي الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، ج ١، القاهرة، مصر، د ت.
- أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط ١، مج ٢، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م.
- حسن شحاته، **قراءات الأطفال**، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، القاهرة، ١٩٩٢.
- حسين على محمد، **جماليات القصة القصيرة**، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٦.
- عبد اللطيف محمد خليفة، **إرتقاء القيم، دراسة نفسية**، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٦٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل ١٩٩٢.
- على الحديدى، **الأدب وبناء الإنسان**، منشورات الجامعة الليبية، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣.
- عيسى الشماسى، **القصة الطفلية فى سورية**، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٩٦.
- محمد السيد حلاوة، **الأدب القصصى للطفل**، المكتب العلمى للكمبيوتر، الإسكندرية، ٢٠٠١.
- مصطفى حسين الحلوجي، **قاموس عربي–سواحيلي، سواحيلي–عربي**، ط ٢، الناشر د. مصطفى حسين الحلوجي، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٠م.
- ناصر عبد الله الغالي، وعبد الحميد عبد الله، **أسس اعداد الكتب التدريسية لغير الناطقين بالعربية**، دار الاعتصام. بدون تاريخ.

- نجيب الكيلانى، **أدب الأطفال فى ضوء الإسلام**، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Akida, Hamisi ... **Kamusi ya Kiswahili sanifu**, imetungwa na kuharirìwa katika sehemu ya Kamusi ya Taasisi ya Uchunguzi wa Kiswahili, Chuo Kikuu cha Dar es Salaam A standard Swahili-Swahili dictionary, Reprinted, Nairobi: Oxford University Press 1989.
- BAKIZA: **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, Oxford University Press, East African Ltd, chapa ya kwanza, 2010.
- Chuo Kikuu cha Dar es Salaam. Taasisi ya Taaluma za Kiswahili, **Kamusi ya Kiswahili sanifu,** Chuo Kikuu cha Dar es Salaam. Taasisi ya Taaluma za Kiswahili, 2013
- Johnson, Frederick, **Inter-Territorial Language Committee for the East African Dependencies, A standard Swahili-English dictionary**, Oxford University Press, 1971.
- Mohamed Abdulla Mohamed, Said Ahmed Mohamed, **Kamusi ya visawe**, East African Publishers, 1998.
- http://www.africanbookscollective.com/authors-editors/ahmed-e.-ndalu, http://www.africanbookscollective.com/authors-editors/hamisi-babusa, **Kamusi Teule ya Kiswahili: Kilele cha Lugha**, http://www.africanbookscollective.com/publishers/east-african-educational-publishers, Kenya, 2013.

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

- www.almaany.com
- https://nuryani27.wordpress.com
- https://mawdoo3.com
- https://konouz.com/ar
- http://swahiliproverbs.afrst.illinois.edu/learning.html